بمخالفتها نجاها من البلاء والمحن ومن تبعها اذلته نفسه واهلكته في الفتن وقال
الاستاد اي اذا اردتم ان تسيروا فيها سهل عليكم مسيركم عليها كذلك جعل النفس
ذلولا لو طالبتها بالموافقة وجدتها مساعدة متابعة في الموافقة كما قيل
في نعتها ۝ هي النفس ما عودتها تتعود ۝ وللدهر ايام تذم وتحمد ۝
ءأمنتم من في السماء اي ملكوته وسلطانه وحكومته وبرهانه او ملايكته او
جبريل فانه موكل بالخسف في الارض والصيحة من السما ان يخسف بكم الارض
بان يغيبكم فيها فاذا هي تمور تضطرب وتتحرك عند خسفكم حتى تلقيكم الى
الاسفل والارض تعلو عليكم ام امنتم من في السما ان يرسل عليكم حاصبا
ريحا ذا حجارة حصبا فستعلمون كيف نذير اي انذاري اذا شاهدتم المنذر
به ولكن لا ينفعكم العلم حينئذ لانه في غير محله ولقد كذب الذين من قبلهم
فكيف كان نكير اي انكاري عليهم بانزال العذاب اليهم وهو تسلية لنبيه و
تهديد لقومه اولم يروا الى الطير فوقهم صافات باسطات اجنحتهن
تعد بسطها ويضممنها اذا ضربن جنوبهن بها ويقبضن ما يمسكهن في الجو
على خلاف طبعهن من ان يسقطن الا الرحمن برحمته الشاملة وحكمته الكاملة
بان خلقهن على هيات خاصة من بين الاشيا هياتهن للجري في الهوى انه
بكل شي بصير يعلم كيف يقدر الغرايب ويدبر العجايب ام من هذا الذي هو
جند لكم ينصركم من دون الرحمن ام معادلة للقراين التي قبلها من قوله
اامنتم والمعنى الم تعلموا ان الحافظ هو الله سبحانه ام لكم جند ينصركم من
دونه ان اراد بكم نزول خسف او حصول حصب او لكم وصول رزق ان امسك
رزقه عنكم وجا بصورة الاستفهام اشعارا بانهم اعتقدوا ان لهم ناصرا
او رازقا غير الله وتوهموا انهم محفوظون من نوايب حادثاتهم ومرزوقون
ببركة الهتهم وعباداتهم فكانهم الجند الناصر والرازق الحاضر فيسالون
عن تعيينه لظهور الخطا في تبيينه ان الكافرون الا في غرور ليسوا الا في غرور

أمّن

أمّن هذا الذي يرزقكم ان امسك رزقه بامساك المطر عنكم ومنع ساير
الاسباب المحصلة والموصلة له اليكم بل لجوا تمادوا في عتو جحود وعناد
ونفور تباعد عن الحق وشرار وقال الاستاد اي ان اراد الرحمن سوءا بكم
فمن ذا الذي يدفع عنكم وما نزل بكم او من الذي يوسع عليكم ما قبضه عنكم
او يمحوا ما اثبته او يقدم ما اخره او يوخر ما قدمه افمن يمشي مكبا على
وجهه اهدى كب متعد بنفسه قال تعالى فكبت وجوههم في النار فالهمزة
للصيرورة او للتاكيد او للتعدية ومعنى مكبا انه يعثر كل ساعة في طريقه
ويخر على وجهه لوعورة مسلكه واختلاف مسيره ولذا قابله بقوله امن
يمشي سويا سالما من العثار قويا قايما على صراط مستقيم مستوي الاجزا
معتدل الانحا دايما قيل هذا تمثيل المشرك والموحد بالسالكين والدينين
بالمسلكين وقيل المراد بالمكب الضعيف الضرير وبالسوي القوي البصير
وقيل من يمشي مكبا هو الذي يحشر على قدميه الى دار القرار وفي الاية اشارة
الى تفاوت طرق السالكين من الزاهد والعارف والمبتدع والمتشرع
والجاهل والعالم والغافل والحاضر والساير والطاير قل هو الذي انشاكم
اي ابدى اروحكم وابدع اشباحكم وجعل لكم السمع لتسمعوا المواعظ والاخبار
والابصار لتنظروا الصنايع والاثار والافئدة لتتفكروا بعين الاعتبار
قليلا ما تشكرون باستعمالها فيما خلقت لاجلها قل هو الذي ذراكم في الارض
بثكم وطيتكم فيها واليه تحشرون لجزاء ما عملتم عليها ويقولون متى هذا
الوعد الذي وعدوا في الدنيا او العقبى ان كنتم صادقين يعنون النبي
والمؤمنين قل انما العلم عند الله علم وقت الوعد عند الله لا يطلع عليه سواه
وانما انا نذير مبين منذر ظاهر الانذار ولا يحتاج الانذار الى اخبار وقت
عذاب الفجار قال يحيى بن معاذ اخفى علمه في عباده فكل يتبع امره على جهة
الاشفاق من حكمه ولا يعلم ما سبق له ولا ما يلحق به وذلك قوله انما العلم

Copyright © King Saud University